مراجعات

Sicherman Harvey,
Broker Or Advocate
The U.S. Role In The Arab-Isreal: Dispute
1973-1978, 99P.

سمسار أم مؤيد
دور الولايات المتحدة الأميركية في النزاع العربي ــ الاسرائيلي ١٩٧٣ــ١٩٧٥

هدف الكتاب، كما يراه المؤلف، «وصف دور الولايات المتحدة في النزاع العربي ــ الاسرائيلي وتحديده، خصوصاً، كما تبلور في عهد كارتر».

صياغة العنوان على شكل تساؤل، لا تعني مطلقاً تردد الكاتب في التحديد، أو عدم قدرته على ذلك، بقدر ما هي إصرار على أن ذلك الدور راوح بين «المؤيد» و«السمسار»، وفي أغلب الحالات كان مزيجاً معقداً بينهما. وذلك يعود ــ حسب رأي الكاتب ــ إلى تعدد العوامل المتحكمة في الصراع، وتعقد الصراع ذاته. ويبرز رأي الكاتب في نهاية المقال، حين ينصح بأن يكون الدور «دور مؤيد» أكثر منه «دور سمسار».

وفي المقدمة القصيرة، لا يكتفي الكاتب بتحديد هدف الكتاب، وإنما يبرّز أيضاً، سبب الاهتمام الأميركي المتزايد بالنزاع. فهذا الأخير يؤثر، على نحو مباشر، على العديد من المصالح الحيوية والحساسة للولايات المتحدة؛ وهو من ناحية ثانية يؤثر على سياسة الوفاق وتطوره مع الاتحاد السوفياتي، بالاضافة إلى تأثيراته الشديدة على تدفق النفط إلى الدول الصناعية، وخصوصاً الولايات المتحدة.

ورغم أن لب الكتاب يلخص في الفصل الخامس؛ حيث يناقش المؤلف طبيعة الدور الأميركي وآفاقه، غير أن الفصول الأربعة الأولى تكتسب أهمية خاصة، كونها غنية بالمعلومات حول تطور مراحل الصراع خلال الخمس سنوات التي تلت حرب تشرين الأول (أكتوبر)، ١٩٧٣؛ وهي الفترة التي يغطيها الكتاب.

ينطلق الكاتب، في محاولته رسم هذا الدور الأميركي، من هزيمة الولايات المتحدة في الهند الصينية، والتي بدت معالمها تتضح قبل الانسحاب من هناك. فحينها حرصت واشنطن على تحاشي الهزيمة في أية مبادرة تقدم عليها، وفي الوقت نفسه، ضاعفت من اهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط.

يركز الكاتب، في هذه المرحلة، على الدور الذي قام به وزير الخارجية الأميركية هنري كيسنجر، من خلال جولاته المكوكية في منطقة الشرق الأوسط، ومبادراته المتعددة التي تمحورت في نهاية المطاف حول ما عرف بسياسة «الخطوة ــ خطوة»، والتي لم تتراجع عنها الولايات المتحدة؛ إلّا في مطلع ١٩٧٧، بعد سقوط جيرالد فورد، ومجيء الديمقراطيين، وبأغلبية ساحقة إلى الحكم.